الاخر . ومهما يكن من امر فان مجرد وجود هذه الشبكة ، يعني انه لن يكون في وسع القاذفات الوصول بسهولة الى اهدافها ، خاصة اذا كان الهدف يقع ضمن مجال هذه الصواريخ لذلك فلا بد من ضربها وتدميرها . ولهذا زودت اسرائيل بصواريخ «شرايك» المضادة للرادار ، وهو صاروخ جو — ارض يلاحق الذبذبات التي تطلقها اجهزة رادار الصواريخ المضادة للطائرات الى مصدرها ويدمرها . وقد تمكن الفيتناميون الشماليون من ابطال مفعوله باقفال اجهزة الرادار في الوقت المناسب فتوقف اصدار الذبذبات يفقد الصاروخ الهدف ، الا ان الامريكيين زودوه بذاكرة بحيث يواصل الاتجاه نحو الهدف بالرغم من اقفال الاجهزة . وتقول مجلة الطيران والبحرية الايطالية ان الاسرائيليين قد استعملوا هذا الصاروخ ، انتقاما لاسقاط طائرة التشويش الالكتروني بوينغ سي ٩٧ في اواخر عام ١٩٧١ ، في ضرب مواقع الصواريخ المصرية ، ولكن بنتائج طفيفة جدا(٢٠) . وتستطيع الطائرات اطلاق صاروخ شرايك من مسافة تتراوح بين ١٢ — ١٦ كيلومترا ، وتبلغ سرعته ضعفي سرعة الصوت ، ومن الممكن تضليله باطلاق ذبذبات وهمية من اجهزة خاصة بعيدة عن اجهزة الرادار الحقيقية . وهناك مفاوضات لشراء اهداف طائرة ، وطائرات استطلاع بدون طيار من طراز رايان فايربي ١٤٧(٢١) وهذه الطائرة تحمل في داخلها اجهزة ملاحة دقيقة ، وتطير حسب خط مبرمج موضـــوع في اجهزتها الداخلية ، وهي مزودة بنظام تصوير خاص للبث المباشر الى محطات ارضية . وتستطيع ان تطير لمدى ٤٠٠٠ كيلومتر دون التزود بالوقود وعلى ارتفاع ١٨،٣٠٠ متـــر . امـــا الاهداف الطائرة فهي مستعملة في الاصل لتدريب طياري المطاردات ، ووحدات الدفاع الجوي ، الا ان هناك دراسات لجعل هذه الاهداف قادرة على حمل قنبلة زنة ٢٣٠ كيلوغراما تحت كل جناح وتوجيهها لضرب اهداف ارضية . ويعتقد الخبراء الامريكيون انها قادرة على ضرب اهداف تحميها صواريخ سام ٢ ، وسام ٣ ، او استعمالها لامتصاص جزء من قوة شبكة الصواريخ المضادة ، وذلك باطلاقها فوق هذه الشبكـــة ، فتطلق الصواريخ عليها لاسقاطها ، ظنا منها انها طائرات مقاتلة ، وذلك تمهيدا لهجوم حقيقي تشنه طائرات يقودها طيارون . ويمكن اطلاق هذه الطائرات والاهداف من الارض ، او من طائرة أم ، وتستطيع طائرة هيركوليز الضخمة حمل اربعة من هذه الاهداف تحت جناحيها ، فوزن اثقل هذه الطائرات يبلغ ١٥٨٨ كيلوغراما اما طولها فيتراوح بين ٧ — ٨،٨٠ متر . وتتمكن اسرائيل بطائرات التجسس هذه مـــن القيام بعمليات استطلاع في عمق الارض العربية دون ان تخشى حدوث خسائر بشرية ، بالاضافة الى هذا فسوف تقلل هذه الطائرات من خسائرها اذا ما حاولت خرق شبكة الصواريخ المصرية . ومن المؤكد ان لعبة الحرب الالكترونية هذه ليست بهذه البساطة ، فاذا ما افلحت هذه الاهداف في خداع شبكات الرادار المصرية مرة فسوف يكون من الصعب ان تخدعها مرة ثانية ، واذا ما اكتشف المصريون وسيلة لاتقاء صاروخ شرايك ، فسوف يمضي وقت طويل قبل ان يتمكن الاسرائيليون من ايجاد حـــل مضاد ، وبالطبع ، ففي حـــالة وجود عمليات عسكرية ، فلن تتوقف هذه العمليات في انتظار ان يجد الاسرائيليون الحل .

ونذكر هنا بعض الوسائل والاسلحة التي يستخدمهـــا الامريكيون في فيتنام لمواجهـــة صواريخ سام ، حيث ان هذه الخبرات والاسلحة تصب فورا في جعبة العدو الصهيوني لتجربتها في المنطقة ، فقد استعمل الامريكيون في عملياتهم الاخيرة في فيتنام قنبلة جديدة سموها القنبلة الذكية "Smart Bomb" وهي تقودها اشعة لاسر (ليزر) ، وتضبطها كاميرا تلفزيونية "Telecamera" ، وقد حاز الامريكيون بواسطتها على دقة عالية في التصويب ، حتى على ارتفاعات عالية . ويعتقد بأن هذه القنبلة هي الصاروخ نفسه المسمى مافيريك "Maverick" من انتاج شركة هيوز — اريزونا ، وهو صاروخ جو — ارض ، والذي له نظام توجيه خاص ، مكون من كاميرا تلفزيونية موجودة في مقدمـــة الصاروخ ، تمسح المنطقة المراد قصفها بحثا عن الاهداف ، وترسلها الى شاشة صغيرة